

# الحدث الحي لا يتحول إلى مصدر وحي

## اللبناني جبور الدويهي: الوباء سيترك ندوبا وآثارا على العقل والفكر والخيال



كيف سيكون العالم بعد وباء كورونا المستجد، ومدى انعكاسه على الشكل الأدبي خاصة والفنون عامة، وأيضا على الجانبين الاقتصادي والاجتماعي وعلى حيوات البشر كافة؟ الروائي اللبناني المخضرم جبور الدويهي يجيب عن هذه الأسئلة بين تقاؤل وتشاؤم.

بيروت - يرى الروائي اللبناني جبور الدويهي أن فايروس كورونا المستجد سيفتح الباب أمام أفكار جديدة ويغذي الخيال الأدبي تماما كما الحروب في التاريخ. وإذا بقرّر بان تعديلات قد تدخل على سلوك البشر جراءه، لكنه لا يرى أنه سيحدث انقلابا شاملا في العالم بعد كورونا.

وفي المقابل، يرى الدويهي أن الوباء "سيترك ندوبا وآثارا في العقل والفكر والخيال بشكل خاص".

ويروي الدويهي أنه لم يكن "متضايقا" (منزعجا) من الحجر الذي التزم به في إطار الإجراءات للوقاية من فايروس التي فرضتها السلطات في لبنان، رغم أنه وجد صعوبة بداية في التأقلم والتركيز على القراءة والكتابة. ويؤكد صاحب روايات "حي الأميركان" وحصل عنها جائزة سعيد عقل 2015، و"مطر حزيران" (وصلت إلى القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية المعروفة بجائزة بوكز العربية عام 2008) و"شريد المنازل" وفاز عنها بجائزة الأدب العربي 2013، أنه لا ينتظر تغييرات جذرية على مستويات السياسة والاقتصاد، بعد تراجع الوباء في العالم.

وتراجع الوباء في العالم. وجبور الذي تم ترشيحه أربع مرات لجائزة "البوكر العربية" كان آخرها السنة الماضية عن روايته "ملك الهند"، إلا أنه لم يحظ بالفوز بها خلال المرات الثلاث الماضية، قال في تصريحات صحافية سابقة "أشعر بالإطراء، ولا أحصل الجوائز الأدبية أكثر مما يمكن أن تحتمله".

ويضمي الدويهي (71 عاما) الحائز على دكتوراه بالادب المقارن من جامعة باريس الثالثة، فترة الحجر في بلدة إهدن المصيفية في شمال لبنان التي توجه إليها "قبل الأوان" هذا العام، لمناخها اللطيف.

**الروائي اللبناني يتهرّب من الكتابة عن الوباء في الوقت الراهن، معتقدا أنه لا يمكن الكتابة عن حدث لا يزال قائما**

### الوباء في الأدب

يقول جبور الدويهي في مقابلة أجريت معه عبر تطبيق "زوم"، "أتهرب من الكتابة عن هذه المرحلة الآن، مضيفا "أعتقد أن الكتابة الروائية تحتاج لبعض الوقت فلا يمكن أن نكتب عن حدث لا يزال قائما".

ويشبه ذلك بتجربة الحرب الأهلية اللبنانية (1975-1990)، قائلا "لا أعتقد أن الحرب اللبنانية كتب عنها إلى حين بردت ووضعت في إطار صيرورة ما، ويات ممكنا توظيفها في الكتابة".

ويتابع "طالما أن الحدث يتفاعل أمام أعيننا، صعب أن يأخذ مكانه ويتحول إلى مصدر وحي". لكنه يؤكد أن "الوباء سيدخل بعد حين، في الخيال الأدبي، ويتحول إلى مادة روائية ومنبع للكلام. سيصبح من يوميات الأدب".

ويقول "بالتأكيد ستتدخل هذه الجائحة في المشهد الروائي العام، في خيال البشرية، كما دخلت الحروب، مثلما دخل الطاعون ومختلف الجائحات التي ظهرت في العالم".

ويضيف "تحدث كبار الكتاب عن تلك الجائحات واستخدموها كرمز، مثل بوجين يونسكو في مسرحية "وحيد القرن" التي تروي قصة جائحة

### العودة إلى الفردية

يشكّ الروائي اللبناني جبور الدويهي في حصول تغيير شامل على مستوى سلوك البشر بعد الأزمة، قائلا "يحكى دائما أن ما بعد هذه الأزمة ليس كما قبلها، لكنني لست أكيد أن سلوك البشر سيتغير بشكل استراتيجي".

ويؤكد أن الأزمة "ستنتج تغييرات وتدخل أشياء جديدة إلى حياتنا، تماما كما الحروب، نتيجة لحاجتنا إليها".

ويضيف "لدي ميل إلى القول إن البشرية سوف تستوعب هذا الوباء، وتكمل في تخريبها (للبيئة) بمكان ما، ولو أنني أتوقع حصول نزعة إيكولوجية، إذ أن الاهتمام بالمجال البيئي سيقوى بعد هذه الجائحة".

وبالنسبة إليه، تتشكل البيئة تقبضا لتفتي الفايروسات والأوبئة، تماما كما الطبيعة، وستبرز الحاجة إلى

العودة للزراعة الصحيحة والبيولوجية. ومن التعديلات في السلوك، يتحدث الدويهي عن التحول اقتصاديا على مستوى الدول إلى "الاكتفاء الذاتي والعودة إلى الاقتصاد الوطني". كما يمكن أن تتعزّز فكرة "التعليم عن بعد".

وقد يتأثر التواصل العالمي والعولمة. لكن "ستبقى هناك نزعة استهلاكية مفرطة"، و"يمكن للفردية أن تقوى في إطار الدفاع عن السلامة الجسدية".

أما عن تأثير بعض التدابير التي اتخذت للحد من الوباء في المرحلة المقبلة، فيشبهه الدويهي إقبال حدود الدول بـ"عودة الناس إلى بيوتهم" ويضيف "نحن نعود إلى بيوتنا وكانها

هي المخبا من الجائحة.. كذلك فعلت الدول وحاولت أن تقفل على نفسها". ويقول إن ذلك "ينبئ بانكفاء عن معايير حاول العالم إحياءها.. مثل حرية الحركة، الآن يوجد فرملة لهذا الاختلاط، لكن من المبكر استخلاص كل الدروس من ذلك حول المستقبل".

وعن العالم العربي، يشير جبور الدويهي إلى أن تفشي الوباء في العالم العربي لم يكن بالقوة نفسها كما في أوروبا والولايات المتحدة. لكن رغم هول الجائحة "لا نزال نواجه صراعاتنا العادية، وكان شيئا لم يكن".

وجبور الدويهي روائي لبناني من مواليد 1949. عمل أستاذا للادب

الفرنسي في الجامعة اللبنانية. ترجمت رواياته إلى عدد من اللغات، من بينها الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، التركية، الإسبانية، المقدونية وغيرها.

ومن إصداراته مجموعة قصصية واحدة بعنوان "النوم بين الأهل نعاس"، وثمانية روايات هي: "اعتدال الخريف" التي حازت على جائزة أفضل عمل مترجم من جامعة أركنساس في الولايات المتحدة، "ريسا النهر"، "عين وردة"، "مطر حزيران" التي اختيرت ضمن القائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية في دورتها الأولى عام 2008، و"شريد المنازل" التي اختيرت أيضا

ضمن القائمة القصيرة للبوكر عام 2012، وحازت على جائزة "حنا واكيم للرواية اللبنانية" عام 2011، و"حي الأميركان" و"طبع في بيروت". كما صدرت له العام الماضي رواية "ملك الهند" التي تم ترشيحها أيضا لجائزة "البوكر العربية".

وعنها يقول "هي رواية تتوسّل الحكبة البوليسية ذريعة للسرد". وأضاف "تسرد الرواية الظروف الغامضة، التي يُعثر فيها على (زكريا مبارك) مقتولا عند حدود قريته، تل صفرا، بعد أيام على عودته من غربة طويلة بين أوروبا وأميركا وأفريقيا، حيث اختار العودة محتفظا بلوحة "عازف الخمان الأزرق" لمارك شغال، التي أهدتها له صديقه الباريسية. وتدور الشبهات حول أبناء العمومة، الذين ربما قتلوه طمعا في كنز توارثت العائلة أن الجدة قد أخفته تحت المنزل الذي شيّده لدى عودتها من أميركا".

وبأسلوب مشوّق، تحكي الرواية قصة مقتل زكريا عند تقاطع خطر اختلطت فيه خرافات الذهب وحروب الأثريين مع حب النساء الفرنسيات، ووعد الثروة الزائف وعداوات طائفية تظهر وتختفي منذ قرن ونصف القرن.



# روسيا تطلق مهرجان «الساحة الحمراء» للكتب متحدية الوباء

موسكو - أعلن مهرجان «الساحة الحمراء» الروسي عن انطلاق المهرجان الذي يضم أكثر من 200 دار للطباعة والنشر، السبت، ويستمر ثلاثة أيام متعاقبة حتى الاثنين، في الساحة الحمراء بموسكو، رغم انتشار فايروس كورونا المستجد، إلا أن المهرجان لا يمكن أن يزوره هواة الكتب كلهم، إذ إن من تجاوز عمره 65 عاما ومن لم يبلغ سنه السبعة أعوام يحظر عليهم زيارة المهرجان. وذلك لوجود القيود التي فرضتها حكومة موسكو على إقامة الفعاليات الثقافية في العاصمة الروسية، ضمن الإجراءات الاحترازية التي يتخذها العالم لمواجهة فايروس كوفيد - 19.

وأشار موقع حكومة موسكو بأن المهرجان لن يصبح حدثا هاما في الثقافة الروسية فحسب بل والثقافة العالمية، إذ أنه عبارة عن أول فعالية تقام في نظام «أوفلاين» وليس «اونلاين» كما كان الحال طيلة أشهر الحجر الصحي في القارة الأوروبية.

ويمكن أن يزور ضيوف المهرجان أقسامه المختلفة مثل «الأدب» و«مسرح الأطفال» و«نون فكتسن» و«الذكرى 75 للنصر على النازية» وغيرها. وستتاح لكل دار للطباعة والنشر فرصة لعرض كتبها الجديدة والقديمة.

وتولّت الوكالة الفيدرالية للطباعة بالتعاون مع وزارة الثقافة الروسية وحكومة موسكو إقامة مهرجان «الساحة الحمراء» للكتب الذي يفتتح، اليوم، مع مراعاة تدابير احترازية

مثل قياس درجة الحرارة لكل ضيف وتعقيم أقسام ومواقع المهرجان كل ساعتين.

وكان متحف بوشكين للفنون الجميلة في موسكو قد قام، بافتتاح معرض أونلاين بعنوان «من دورور إلى ماتيس، الرسوم النادرة لمتحف بوشكين».

وكانت مديرة المتحف مارينا لوشاك قد أعلنت عن افتتاح المعرض، حيث

معرض أونلاين بعنوان «من دورور إلى ماتيس، الرسوم النادرة لمتحف بوشكين».

وكانت مديرة المتحف مارينا لوشاك قد أعلنت عن افتتاح المعرض، حيث

ويصنّف متحف «بوشكين» كواحد من أهم المتاحف في روسيا، حيث افتتح أبوابه أمام الزوار في 31 مايو عام 1912، وأسس إيفان فلايمروفيتش تسفيتايف، بروفيسور تاريخ الفن في جامعة موسكو الإمبراطورية، ووالد الشاعر الروسية الشهيرة مارينا تسفيتايفا.

وتضمّ مجموعة المتحف نحو 700 ألف عمل تروي تاريخ تطوّر الفن منذ الحضارات القديمة حتى بداية القرن الحادي والعشرين، بما في ذلك لوحات عدد من كبار الفنانين الانطباعيين الفرنسيين، ولوحات وأعمال فنية من مصر القديمة، وغيرها من أعمال فنية، علاوة على ذلك بشكل مجمع مباني ومنتشات متحف بوشكين بحد ذاته نصبا تذكارية يجسد روح الهندسة المعمارية في تلك المرحلة.

دعت هواة الفن الروس كلهم إلى ارتياد المعرض عن طريق الإنترنت، إذ عرضت الرسوم النادرة وغير المعروفة للفنانين التشكيليين، البريخت دورور، بابلو بيكاسو، أنري ماتيس، وغيرهم من مشاهير الفن التشكيلي العالمي. وذلك على الرغم من اندلاع الأزمة الاقتصادية وانتشار فايروس كورونا في العالم وروسيا.

ويصنّف متحف «بوشكين» كواحد من أهم المتاحف في روسيا، حيث افتتح أبوابه أمام الزوار في 31 مايو عام 1912، وأسس إيفان فلايمروفيتش تسفيتايف، بروفيسور تاريخ الفن في جامعة موسكو الإمبراطورية، ووالد الشاعر الروسية الشهيرة مارينا تسفيتايفا.

وتضمّ مجموعة المتحف نحو 700 ألف عمل تروي تاريخ تطوّر الفن منذ الحضارات القديمة حتى بداية القرن الحادي والعشرين، بما في ذلك لوحات عدد من كبار الفنانين الانطباعيين الفرنسيين، ولوحات وأعمال فنية من مصر القديمة، وغيرها من أعمال فنية، علاوة على ذلك بشكل مجمع مباني ومنتشات متحف بوشكين بحد ذاته نصبا تذكارية يجسد روح الهندسة المعمارية في تلك المرحلة.

وتضمّ مجموعة المتحف نحو 700 ألف عمل تروي تاريخ تطوّر الفن منذ الحضارات القديمة حتى بداية القرن الحادي والعشرين، بما في ذلك لوحات عدد من كبار الفنانين الانطباعيين الفرنسيين، ولوحات وأعمال فنية من مصر القديمة، وغيرها من أعمال فنية، علاوة على ذلك بشكل مجمع مباني ومنتشات متحف بوشكين بحد ذاته نصبا تذكارية يجسد روح الهندسة المعمارية في تلك المرحلة.

المهرجان ممنوع على الأطفال وكبار السن

**المهرجان تعده حكومة موسكو حدثا هاما في الثقافة الروسية والعالمية، وهو عبارة عن أول فعالية تقام في نظام «أوفلاين»**

وجدير بالذكر أن وزارة الصحة في روسيا، أعلنت مؤخرا عن تسجيل 8863 إصابة جديدة بفايروس كورونا المستجد، إضافة إلى 182 وفاة. ويواصل الفايروس تفشيه في مختلف دول العالم حيث تم تسجيل أكثر من 6.4 مليون إصابة، وتخطت حالات الوفاة أكثر من 375 ألف حالة، وتم تسجيل أكثر من 2.9 مليون حالة شفاء من هذا الفايروس.

وتبدأ روسيا الأسبوع المقبل، معالجة المصابين بفايروس كورونا المستجد بأول دواء معتمد في البلاد لعلاج كوفيد - 19، في خطوة تأمل أن تخفّف الضغط على أجهزة الرعاية الصحية وتُجلب بالعودة إلى النشاط الاقتصادي، وكشفت دراسة طبية حديثة أن كامات الوجه والتباعد الاجتماعي يقللان من فرص الإصابة بفايروس كورونا الجديد بشكل كبير.